الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ٩٩
- الإثنين
- ١١ شعبان ١٤٤٦ هـ.ق
- ١٠ فبراير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الثورة الإسلامية في إيران؛ مسيرة نحو الرقي ومستقبل مشرق
▪رئيس التحرير
٤

الإمام الخامنئي لدى لقائه رئيس وأعضاء مجلس القيادة في حركة «حماس»
انتصار أهالي غزّة كان انتصارًا على أمريكا
١

قال مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف في توقيع بخطه:

«إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عليهم السلام إِلاَّ وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لاَ بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ اَلطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي»

كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٣

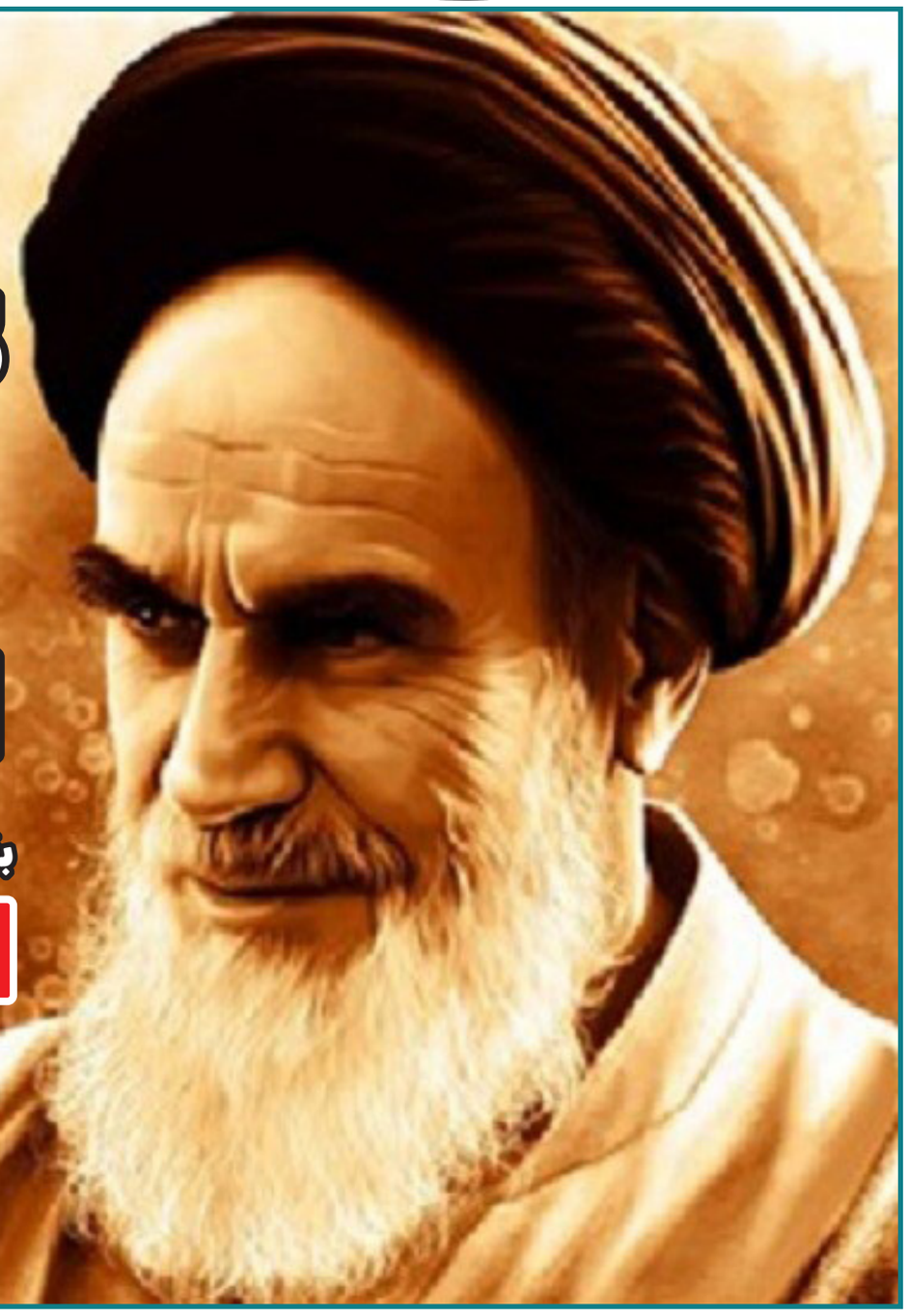

نبارك الذكرى ٤٦ لانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية

بقيادة

الإمام الخميني قدس سره

كلمة رئيس التحرير

قصةٌ أيقظت التاريخ

إنّ التاريخ أحيانًا يحمل بين طيّاته لحظاتٍ خالدة، لحظاتٍ تُشعّ كالمصابيح المضيئة في ظلمات الحياة، لتُرشد دروب البشر وتكون شاهدًا على انتصار الحقّ والإرادة. وأحيانًا، تُكتب قصصٌ ليست فقط سطورًا عن الألم والمعاناة، بل هي حكاياتٌ عن انتصار الإيمان على الطغيان، وصمود الحقّ في وجه الظلم. واليوم، إحدى هذه القصص تُكتب في أرض غزة الجريحة؛ قصة أبطالها أناسٌ بأيدٍ خالية، لكن بقلوبٍ مفعمة بالأمل.

قال قائد الثورة الحكيم، بكلماتٍ أيقظت الأرواح: "اليوم أدرك العالم أنّ صبر أهل غزة وصمود المقاومة الفلسطينية أجبر الكيان الصهيوني على التراجع. وفي الكتب سيُكتب أنّ جماعة من الصهاينة ارتكبوا أبشع الجرائم، وقتلوا آلاف النساء والأطفال، وفي النهاية انهزموا."

نعم، إنها قصةٌ مذهلة، قصةٌ عن الإيمان والصمود. عن شعبٍ واجه القصف والدمار والجرائم الوحشية دون أن ينحني، وأثبت للعالم أنّ القوة الحقيقية لا تكمن في السلاح والجيوش، بل في القلوب التي تؤمن بالحقّ والعدل. اليوم، يقف الكيان الصهيوني بكل جبروته الظاهري عاجزًا أمام إرادة الشعب الفلسطيني. إنها حقيقةٌ تتجلّى يومًا بعد يوم، بأنّ هذا الشعب المقاوم بصبره وثباته قد أذهل العالم، وأثبت أنّ الظلم مهما طال أمده، لا يدوم، وأنّ كلّ طاغٍ مهما بلغت قوته، لن ينجو من عدالة السماء. سيأتي يومٌ تُخلّد فيه هذه الصلابة في صفحات التاريخ، كدرسٍ خالد للأجيال. سيُكتب كيف أنّ أمةً مظلومة، بأيدٍ خالية وقلوبٍ طافحة بالإيمان، انتصرت على الظلم، وأيقظت الضمير الإنساني.

واليوم، بينما تُكتب حكاية المقاومة الفلسطينية، نحن أيضًا مسؤولون. مسؤولون عن إيصال هذه القصة إلى أسماع العالم وإلى أجيال المستقبل. مسؤولون عن الوقوف بجانب هذا الشعب، وعن أن نكون صوتًا للحقّ الذي ينادون به. إنها ليست نهاية الطريق، بل بداية فصلٍ جديد؛ فصلٌ تشرق فيه شمس الحقيقة على ظلام الباطل، ويذوق فيه العالم طعم العدالة.

■ الإمام الخامنئي لدى لقائه رئيس وأعضاء مجلس القيادة في حركة «حماس»

انتصار أهالي غزّة كان انتصارًا على أمريكا

التقى، صباح اليوم (السبت) ٢٠٢٥/٢/٨، رئيس وأعضاء مجلس القيادة في حركة «حماس»، قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي. وخاطب قائد الثورة الإسلاميّة أعضاء مجلس القيادة في حركة «حماس»، قائلًا: منّ الله عليكم بالعزّة والنّصر، وتغلّبتم على الكيان الصهيوني وأمريكا ومنعتموهم من تحقيق أهدافهم. كما أكّد سماحته أنّ مسؤوليّة دول العالم الإسلامي وجميع داعمي المقاومة هي مساعدة أهالي غزّة لتخفيف معاناتهم وآلامهم.

في بداية هذا اللقاء، قدّم السيد «محمد إسماعيل درويش»، رئيس مجلس القيادة لحركة «حماس»، التهاني في انتصار المقاومة الكبير في غزة، وتوجه بالخطاب إلى قائد الثورة الإسلامية قائلاً: «نأخذ تلاقي أيام انتصار مقاومة غزة مع ذكرى انتصار الثورة الإسلامية على أنه فأل خير، ونتمنى أن يكون هذا التزامن مقدمة لتحرير القدس والمسجد الأقصى».

كذلك هنّأ السيد خليل الحية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، بانتصار مقاومة غزة، وتوجه بالخطاب إلى قائد الثورة الإسلامية قائلاً: «أتينا اليوم لزيارة سماحتكم ونحن جميعاً مرفوعي الرأس، وهذا الانتصار الكبير هو انتصار مشترك لنا للجمهورية الإسلامية».

في هذا اللقاء أيضًا، كرّم الإمام الخامنئي ذكرى شهداء غزة والقادة الشهداء، وخاصة الشهيد إسماعيل هنية، وتوجه بالخطاب إلى قادة «حماس» قائلاً: «لقد منّ الله عليكم بالعزة والنصر، وجعل غزة مصداقاً للآية الشريفة: {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ}».

وأكد قائد الثورة الإسلامية قائلاً: «لقد تغلبتم على الكيان الصهيوني، وفي الواقع على أمريكا، وبلطف من الله، لم تسمحوا لهم تحقيق أيّ من أهدافهم».

وبالإشارة إلى المعاناة التي تحمّلها أهالي غزة طوال عام ونصف من الصمود، لفت الإمام الخامنئي قائلاً: «ثمرة كل هذه المعاناة والتضحيات كانت في النهاية انتصار الحق على الباطل، وأصبح أهالي غزة قدوة لكل مَن يثقون بالمقاومة».

وأعرب قائد الثورة الإسلامية عن تقديره للمفاوضين من حركة «حماس»، واصفًا تحقيق الاتفاق بالإنجاز الكبير وقال: «اليوم، تقع على عاتق جميع دول العالم الإسلامي، وجميع داعمي المقاومة، مسؤولية مساعدة أهالي غزة لتخفيف معاناتهم وآلامهم».

وعدّ الإمام الخامنئي التخطيط للأعمال الثقافية واستمرار المسار الحالي في الأنشطة الإعلامية والدعائية إلى جانب الأعمال العسكرية وإعادة إعمار غزة أمرًا ضروريًا، وأضاف قائلاً: «لقد قدمت قوى المقاومة وحركة حماس أداءً ممتازًا في الأعمال الدعائية والإعلامية، ويجب أن يستمر هذا النهج.»

■ آية الله العظمى السبحاني في لقائه مع أمين المجلس الأعلى للحوزة:

الاختيار الحر للأساتذة من مفاخر الحوزة/ الإشادة باهتمام الحوزة بالقضايا المستجدة

الآفاق- أفاد تقرير لوكالة أنباء الحوزة أن سماحة آية الله السبحاني، خلال لقائه مع أمين مجلس الحوزات العلمية العليا، رحب به وهنأه بمناسبة الأعياد الشعبانية. وفي حديثه إلى آية الله شب زنده‌دار، أشار سماحته إلى ثلاثة مواضيع قائلاً:

الموضوع الأول: بخصوص "الأستاذ المُعيّن والأستاذ المُختار". وأوضح: "في اللقاءات المختلفة التي أجريتها مع مديري الحوزات، لطالما أكدتُ على أن من مفاخر الحوزة الدائمة هو نظام الأستاذ المُختار (الذي يختاره الطلبة)، وهذا الأمر يجب أن يستمر بقوته. ينبغي منح الاهتمام لكافة الأساتذة ليتمكنوا من تربية الطلاب بشكل جيد".

الموضوع الثاني: حول "المباحث المستجدة والاعتباريات". واعتبر أن هذا الموضوع جيد للغاية، ولكن ينبغي البدء به بشكل تدريجي. وأوضح أنه يجب اختيار أساتذة متخصصين في هذه المباحث من بين الطبقات المتقدمة من الطلاب، وإجراء تضارب الآراء بينهم حتى تنضج الفكرة ويتم إعداد كتاب دراسي حولها. وأشار إلى أن تأليف شخص واحد قد لا يكون كافياً في هذا المجال، وإذا أمكن، يمكن الاستفادة من آراء الأشخاص خارج الحوزة الذين لديهم وجهات نظر حول الاعتباريات.

الموضوع الثالث: يتعلق بـ"حذف بعض المباحث المتكررة". وأكد سماحته أنه إذا كان هناك نية لحذف بعض المباحث، فإن ذلك يتطلب تحولاً آخر.

وفي جزء آخر من حديثه، تناول سماحة آية الله السبحاني بعض النقاط المهمة لتعزيز وتطوير الحوزات العلمية. وأشاد باختيار مجلس الحوزة لأفضل شخصية، قائلاً إن هذا الشخص يعرف المشكلة وحلها. وأوصى بالبدء في الإصلاح تدريجياً وبخطوات هادئة ومتأنية.

■ تكريم خاص لسنوات من الجهود العلمية لآية الله العظمى الشبيري الزنجاني وآية الله الري شهري رحمه الله

تكريم خاص لسنوات من الجهود العلمية لآية الله العظمى الشبيري الزنجاني وآية الله الري شهري

الآفاق- شهد المؤتمر السادس والعشرون لكتاب السنة في الحوزات العلمية تكريمًا خاصًا للمكانة العلمية لآية الله العظمى الشبيري الزنجاني والمرحوم آية الله الري شهري، تقديرًا لجهودهما العلمية الثرية.

عُقدت الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر كتاب السنة في الحوزات العلمية، بالتزامن مع الدورة الثامنة لمهرجان المقالات العلمية للحوزات، في مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام، بحضور شخصيات علمية بارزة من داخل البلاد وخارجها، بما في ذلك مصر والعراق وسائر الدول الإسلامية.

وخلال هذه المناسبة، مُنح آية الله العظمى الشبيري الزنجاني تكريمًا خاصًا تقديرًا لعطائه العلمي المتواصل على مدار سنوات، حيث تم اختياره الشخصية العلمية المميزة في هذه الدورة من المؤتمر. كما حاز كتابه الموسوعي، المؤلف من اثني عشر مجلدًا حول أحكام النكاح، على لقب أفضل كتاب في المؤتمر، نظرًا لقيمته العلمية وأثره البارز في الدراسات الفقهية.

وفي السياق ذاته، أعلن المجلس العلمي للمؤتمر عن تكريمه للراحل آية الله الري شهري، تقديرًا لمكانته البارزة في مجال الحديث والسياسة في الحوزات العلمية، واعترافًا بستين عامًا من الجهود العلمية التي أثرى بها الساحة الفكرية والدينية.

كما شهد المؤتمر تكريم مجموعة من الأعمال العلمية المتميزة في الحوزات، شملت الكتب، الأطروحات، والمقالات العلمية التي أسهمت في إثراء المعرفة الإسلامية وتعزيز البحث العلمي في مختلف المجالات.

المصدر: وكالة الحوزة

سيماء الصالحين

سيماء الصالحين

الميرزا القمّي والسيّد محمّد المجاهد

يقال إنّه عندما جاء السيّد محمّد المجاهد -ابن صاحب الرياض- إلى قمّ كان المحقّق القمّيّ -صاحب القوانين- قد بلغ آنذاك سنّ الشيخوخة، فاستضاف ذات ليلةٍ السيّد محمّد مع جمع، وكانت له معهم مباحثات علميّة. في ذلك المجلس قال المحقق القمّيّ: «الهدف من دعوتكم هذه الليلة ومن المباحثات العلميّة، هو أنّ سنّ الشيخوخة فتّت قواي، فأردت أن أتحدّث معكم قليلاً، لتروا هل إنّ ملكة الاستنباط ما تزال موجودةً فيّ أم لا؟ فقال السيّد محمّد المجاهد: إذا كانت ملكة الاستنباط هي هذه الموجودة فيك فأنا وأمثالي ليست لنا ملكة استنباط».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٠٣

كلمات للحياة

كلمات للحياة

أن في كل عصر وزمان من الأزمنة المادية، وفي كل آن من الآنات في هذه النشآت، لابد من وجود الإنسان الأعظم الكامل الواصل إلى منتهى السير، المخرج للطبائع الظلمانية من الظلمات إلى النور، والمحرك للحقائق المشفوعة بالمواد من النقص إلى الكمال اللائق بها، وهذا هو الموجود المعروف في شريعتنا بإمام الزمان والمنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه فهو إمام الزمان، لا زمان خاص، وهو المهدي على الإطلاق، أي الواصل إلى منتهى السير، البالغ نهاية الكمال، الباقي ببقاء الله تعالى بعد الفناء في الله، وهو الصراط المستقيم الموجود بالفعل التكويني، وهو من الذين أنعم الله عليهم بمثل ذلك، أي بهدايتهم التكوينية الكلية المطلقة، ويجعلهم الصراط التكويني، الذي هو الجسر الممدود على الطبائع الدنيوية والبرزخية والعقوبية.

المصدر: تفسير القرآن الكريم، مفتاح أحسن الخزائن الإلهيّة جـ٢/ص١١٧، الشهيد السيد مصطفى الخميني قدس سره

صدر حديثاً

(الدراساتُ اللغويةُ في الحوزةِ العلميّةِ)

إصدار جديد لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة

صدر حديثاً عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، الإصدار السادس عشر ضمن (سلسلة كتاب العميد)، والذي وسم بعنوان: (الدراساتُ اللغويةُ في الحوزةِ العلميّةِ).

رئيس قسم النشر في المركز الدكتور شوقي الموسوي صرّح قائلاً: "هذا الإصدار هو السادس عشر ضمن (سلسلة كتاب العميد)، وقد اعتنى بـ: (الدراساتُ اللغويةُ في الحوزةِ العلميّةِ)، إذ أفرد قسم النشر في إصداره الجديد ثلاث أوراق بحثيّة عن علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف في الدرس القرآني واللغوي، سلّطت الضوء على أسرار النصّ القرآني ومعانيه وأصوله".

وأوضح: "خصّصت الورقة الأولى لدراسة المنهج اللغوي للشيخ الكرباسي في ضوء مناهج الحوزة العلمية في النجف الأشرف، من خلال التحليل اللغوي للنص القرآني واستنباط المقاصد والمعاني وتبيان وجوه إعرابه.

أمّا الورقة الثانية فقد تضمّنت أطوار التمثيل الدلالي لأصولي مدرسة النجف، التي تكشف عن صلة نظرية الاعتبار لدى العلماء، بعلم العلامة ونظام التأسيس للمعنى اللغوي، وصولاً إلى الورقة الأخيرة التي درست البحث الدلالي عند الشيخ المظفر، الذي انتهجه في مناهج العلوم الدينية، على وفق حركته التجديدية".

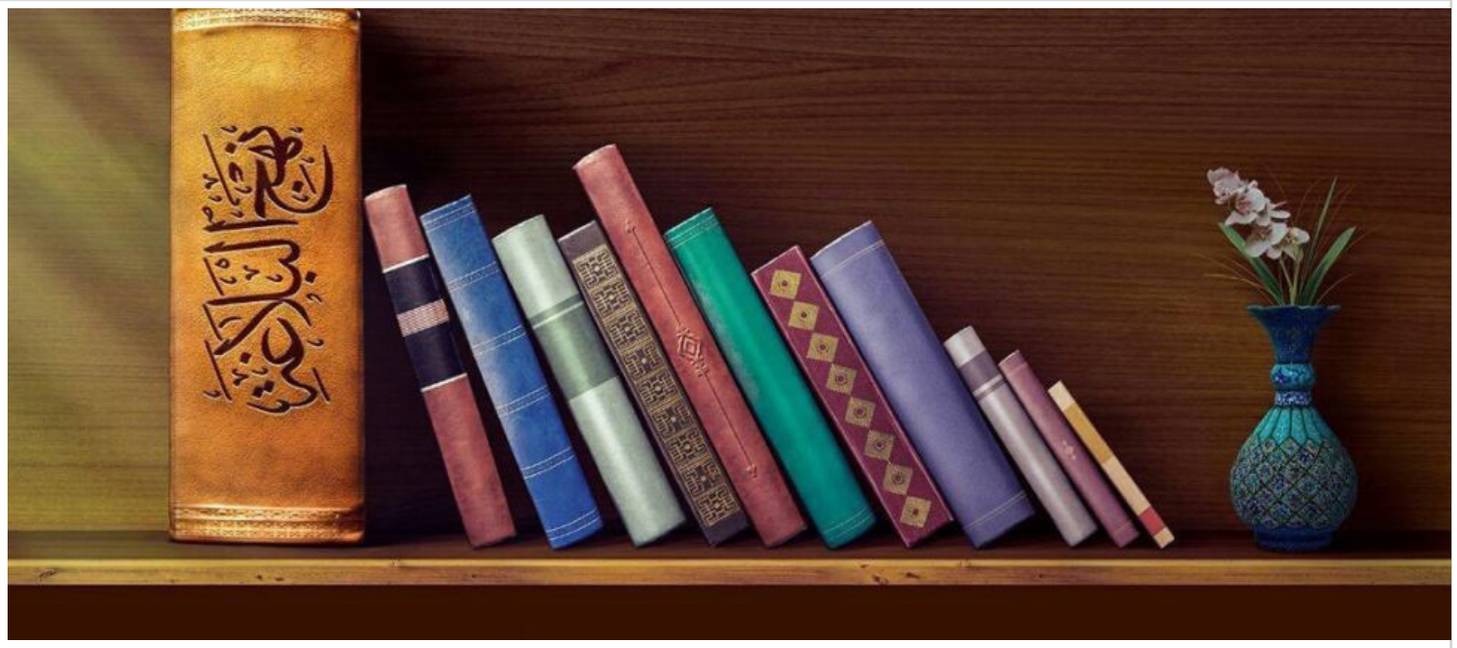

مقالة

جهاد التبيين في تراث المعصومين عليهم السلام

الشيخ موسى منصور

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

الهداية والتبيين وظيفتان أساسيتان للأنبياء والأئمّة عليهم السلام. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباً رحيماً ومعلّماً عظيماً، شديد الحرص على تعليم الناس وتبيين الدين لهم: في حربه وسلمه، في حلّه وترحاله، في سفره وحضره، إن سألوه أجابهم، وإن سكتوا ابتدأهم بالسؤال. مستخدماً في ذلك كلّ ما أمكنه من وسائل وأساليب لمسيرة الهدى والتبيين، ولترسيخ ذلك في صدورهم، وتبعه على ذلك وصيّه أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

يعرض هذا المقال، بعض الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، في عمليّة التبيين.

■ استثارة دافعيّة المتلقّي

نلحظ أنّ المعصومين قد حرصوا على زرع الرغبة الذاتيّة لدى السامع والمتلقّي للبحث عن المعرفة، وقد اتّبع كلّ منهم عليهم السلام طرقاً عديدة في هذا المجال، نذكر منها:

١. إثارة الفضول: كما لو أدّى حركةً أو صدر منه قول أو فعل، يستدعي طلب المعرفة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: ألا تسألوني عمّا ضحكت؟، قالوا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله له، إلّا كان خيراً له في عاقبة أمره".

٢. استخدام عنصر التشويق: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: من سافر وحده، ومنع رفده، وضرب عبده".

٣. الاستجواب والتقييم: كما عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام قال: "رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته، فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء".

٤. طرح مصطلحات جديدة: إنّ طرح تعبير جديد أو توظيفه في سياق جديد يستدعي تساؤل السامع، مثلاً:

أ. المُثلّث: روى الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: "إنّ شرّ الناس يوم القيامة المثلّث. قيل: يا رسول الله، وما المثلث؟ قال صلى الله عليه وآله: الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله، فيهلك نفسه، وأخاه، وإمامه".

ب. طريق القرآن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظّفوا طريق القرآن، قيل، يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال صلى الله عليه وآله: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال صلى الله عليه وآله: بالسواك".

ج. القاتل الذي لا يموت: روى الإمام زين العابدين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: "لا يغرّنّكم رحب الذراعين بالدم، فإنّ له عند الله عزّ وجلّ قاتلاً لا يموت، قالوا: يا رسول الله وما قاتل لا يموت؟ فقال: النار".

نلاحظ في هذه الشواهد كلّها، سكوت المعصوم عليه السلام منتظراً منهم سؤالاً أو استفساراً؛ ليميط اللثام في خطوة تالية عن دلالة الاصطلاح الجديد.

■ أساليب بيانيّة

من اللافت جداً أن نلحظ في روايات أهل البيت عليهم السلام مجموعةً من الأساليب التي تُعد اليوم من أهمّ طرائق التعليم، وهذا يدل على اهتمامهم عليهم السلام بالأسلوب المناسب لكلّ ظرف وفرد ومسألة. منها:

١. العصف الذهنيّ: هو "استجابات وردود أفعال لفظيّة، أو غير لفظيّة من شخص واحد أو أكثر، لمثيرات (سؤال أو مهمّة) مقدّمة من مصدر مثير (أستاذ، مدرّب،...) لتحقيق هدف أو أكثر...". نجد المعصوم عليه السلام يستعمل ما ينطبق عليه هذا المصطلح في تبيينه للناس؛ ليستخرج مكنون عقولهم، ويدفعهم إلى سلوك سبيل الفكر، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "ويثيروا لهم دفائن العقول". وثمّة شواهد كثيرة حول هذه المسألة، منها ما ورد عن عمرو بن مدرك الطائي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: [أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه]: "أيّ عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال عليه السلام: قولوا، فقالوا: يا ابن رسول الله الصلاة، فقال عليه السلام: إنّ للصلاة فضلاً ولكن ليس بالصلاة، قالوا: الزكاة، قال عليه السلام: إنّ للزكاة فضلاً وليس بالزكاة، فقالوا: صوم شهر رمضان، فقال عليه السلام: إنّ لرمضان فضلاً وليس برمضان، قالوا: فالحجّ والعمرة، قال عليه السلام: إنّ للحجّ والعمرة فضلاً وليس بالحجّ والعمرة، قالوا: فالجهاد في سبيل الله، قال عليه السلام: إنّ للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد، قالوا: فالله ورسوله أعلم، فقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله، وتوالي وليّ الله وتعادي عدوّ الله".

٢. استخدام وسائل الإيضاح: إنّ وسائل الإيضاح من أهمّ الأساليب التي أُدخلت إلى حقل التعليم، بهدف ترسيخ المعلومات في ذهن المتلقّي، وهو ما نجده أيضاً في تراث أهل بيت العصمة عليهم السلام في تبيينهم وتبليغهم. ومن الشواهد على ذلك ما رواه ابن مسعود، قال: خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطّاً بيده، ثمّ قال: "هذا سبيل الله مستقيماً"، ثمّ خطّ خطوطاً عن يمين ذلك الخطّ وعن شماله، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: "وهذه السبل ليس منها سبيل إلّا عليه شيطان يدعو إليه"، ثمّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

٣. لعب الأدوار: هي تقنيّة تقوم على تمثيل وضعيّة معيّنة، غالباً ما تكون مشكلة من الحياة اليوميّة. وهذا ما قام بتنفيذه رسول الله صلى الله عليه وآله عندما أراد تبيين كيفيّة تكاثر الذنوب، مثلاً ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال صلى الله عليه وآله: فليأتِ كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتّى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب، ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب...".

فالأصحاب في هذا الشاهد لعبوا دور المكلّف، والحطب بكبيره وصغيره لعب دور كبائر الذنوب وصغائرها، والهدف من ذلك الرؤية بأمّ العين كيف تجتمع الذنوب.

٤. استخدام لغة الجسد: عن أمير المؤمنين عليه السلام: "أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلّا أربع أصابع". فسُئل عليه السلام عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثمّ قال: "الباطل أن تقول سمعت، والحقّ أن تقول رأيت".

٥. طرح المثل التشبيهيّ: ضرب الأمثال هو من الأساليب الواردة في آيات القرآن الكريم بشكل كبير، وكذلك في كلام المعصومين، كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: "مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البردة البيضاء، تنزل من السماء في حسنها وصفائها".

٦. الاختبار والتطبيق العمليّ: عن حمّاد بن عيسى: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يوماً: "يا حمّاد تحسن أن تصلّي؟ فقلت يا سيّدي، أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة، فقال عليه السلام: لا عليك يا حمّاد، قم فصلّ: فقمت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة، فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت، فقال عليه السلام: يا حمّاد لا تحسن أن تصلّي، (..) فقلت: جعلت فداك فعلّمني الصلاة. فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً على فخذيه، قد ضمّ أصابعه وقرّب بين قدميه حتّى كان بينهما قدر ثلاثة أصابع منفرجات، واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة، لم يُحرفهما عن القبلة وقال عليه السلام بخشوع: الله أكبر... فصلّى ركعتين على هذا ويداه مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهّد، فلمّا فرغ من التشهّد سلّم، فقال عليه السلام: يا حمّاد هكذا صلّ".

■ لكلّ مضمون طريق

تزخر مسيرة جهاد التبيين بجهود وتضحيات عدّة، بدأت مع الأنبياء إلى الأئمّة عليهم السلام، وهي مستمرة مع ورثة الأنبياء من علماء الدين الكرام حتى قيام صاحب العصر عجل الله فرجه، لكن ما نستفيده من عرض الشواهد السابقة هو أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام انتخبوا أساليب وطرق عدّة ليبلغوا هذا الدين بما يحمله من مضمون رفيع، ومعرفة فريدة، وهدىً وتبيان، وحريٌّ بنا في عصر جهاد التبيين الاقتداء بأثرهم.

المصدر: موقع ملتقى الوعي والتلاحم الشبابي

شهداء الفضيلة

آية الله السيد مصطفى الخميني قدس سره

■ نشأته

ولد الشهيد آية الله الحاج السيد مصطفى الخميني قدس سره في مدينة قم المقدسة يوم ١٢ رجب ١٣٤٩هـ، وترعرع في حضن والده الإمام الخميني قدس سره، فحظي منه بالرعاية والتربية الصالحة، فكان نعم الابن لنعم الأب. سمّاه والده محمّداً، ولقّبه بـ: "مصطفى"، وكنّاه بأبي الحسن، ولكنّه غلب عليه لقبه، فاشتهر بالسّيّد مصطفى.

نشأ الشّهيد في ربوع مدينة قم المقدّسة، واشتغل فيها بطلب العلوم المختلفة، وبرع في الكثير منها تدريساً وتأليفاً، فقهاً وأصولاً وفلسفة وتفسيراً وعرفاناً وغيرها، ثمّ انتقل إلى مدينة النّجف الأشرف، ليكمل مسيرته العلمية الّتي تميّزت بالذّكاء المفرط، والدّقة النافذة، والحافظة المميّزة وإبداع فكري مبكّر حتّى قال عنه والده الإمام الراحل قدس سره حين بلغ الخامسة والثلاثين: "إنّ مصطفى أفضل منّي حينما كنت في سنّه". وقد كانت جلّ استفادته من والده السّيّد الإمام قدس سره في شتّى الميادين العلميّة، وإلى جانب ذلك فقد حضر عند كبار العلماء في حوزتي قم والنّجف، واستفاد من العديد منهم:

■ أساتذته

كالسّيّد البروجردي قدس سره، والسّيّد محمّد المحقّق الداماد قدس سره، والسّيّد أبي الحسن الرفيعيّ القزوينيّ قدس سره، والسّيّد محسن الحكيم قدس سره، والسّيّد محمود الشّاهرودي قدس سره، والسّيّد أبي القاسم الخوئيّ قدس سره، وغيرهم.

■ دراسته

دراسته في قم

نشأ السيد مصطفى في قم المقدسة، واشتغل بدراسة العلوم العصرية الحديثة وعمره سنوات، وبعدها اشتغل بطلب العلوم الدينية. وقد ارتدى الزي العلمائي الخاص وهو ابن سنة. ثم درس العلوم الأدبية. وبعدها شرع بدراسة العلوم الأخرى فقهاً وأصولاً، ورجالاً وحديثاً، وفلسفةً وعرفاناً. كما درس العديد من الكتب الدراسية العالية، وكان موضع تقدير وحفاوة من طلابه ومريديه.

دراسته في النجف

ألقى في النجف الأشرف دورة أصولية مفصلة، نقد فيها آراء المحققين، وأبدى فيها آراءه وتحقيقاته، مضافاً إلى دروسه الموسعة في الفقه والتفسير. وما قاله فيه والده حين بلغ السيد مصطفى الخامسة والثلاثين من العمر: إن مصطفى أفضل مني حينما كنت في سنه.

■ مؤلفاته

ألّف الكثير من الكتب، التي فُقد - للأسف - الكثير منها، حيث صودرت مصنّفاته في قم المقدّسة من قبل حكومة الشّاه المقبور، ولم يسلم منها سوى ما صنّفه في النّجف وبورسا، حيث جاءت بها تلك المرأة الصّالحة الّتي كانت تحظى بخدمتهم، وآثرتها على حوائجها الخاصّة.

ومن تلك المؤلّفات:

١- تحريرات في الأصول.

٢- مستند تحرير الوسيلة.

٣- تعليقات على الحكمة المتعالية.

٤- دروس الأعلام ونقدها.

٥- تفسير القرآن الكريم.

إلى غيرها من المصنّفات والتّعليقات والحواشي.

■ الإستشهاد

لقد قضى الشّهيد السّعيد نحبه في ظروفٍ غامضةٍ عام ١٣٥٦ (ه.ش)، عن عمرٍ ناهز السّابعة والأربعين، بعد جهادٍ طويلٍ مع أعداء الدّين، والثّورة الإسلاميّة، وقف خلالها إلى جانب والده الكبير، مرافقاً له في رحلة الجهاد، وقد تعرّض فيها للسّجن والنّفي، وأخيرًا للشّهادة، ووُري الثّرى إلى جنب جدّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليه السلام في النجف الأشرف.

علـمـاء وأعـلام

آية الله الشيخ محمد الفيض القمي قدس سره

■ اسمه ونسبه

الشيخ محمّد بن علي أكبر الفيض القمّي.

■ ولادته

ولد عام ١٢٩٣هـ بمدينة قم المقدّسة.

■ دراسته

درس قدس سره مرحلة المقدّمات والأدب في قم المقدّسة، ثمّ سافر إلى همدان بناءً على إصرار أخيه، ودرس هناك الرياضيات واللغة الإنجليزية، ثمّ عاد إلى قم المقدّسة ودرس فيها مرحلة السطوح، ثمّ سافر إلى العاصمة طهران عام ١٣١٢هـ لإكمال دراسته، وبعد ذلك سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣١٧هـ لإكمال دراساته الحوزوية العليا.

سافر إلى سامرّاء المقدّسة لحضور دروس الشيخ محمّد تقي الشيرازي، فأصبح من خيرة تلامذته، وقام بتشكيل حوزة دراسية هناك، وأخذ على عاتقه مهمّة إعداد الطلّاب، وعاد إلى قم المقدّسة عام ١٣٣٣هـ بناءً على طلب والدته؛ لاحتياجها إليه بسبب مرضها، ومنذ وصوله أسند إليه السيّد أحمد القمّي الطباطبائي إقامة صلاة الجماعة في الصحن الكبير للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

■ من أساتذته

السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ فتح الله الإصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، الشيخ محمّد القمّي المعروف بالأرباب، الشيخ حسين النوري الطبرسي، الشيخ أبو القاسم الكبير القمّي، السيّد أحمد القمّي الطباطبائي، الشيخ محمّد تقي الشيرازي، الشيخ محمّد حسين العلّامة، الشيخ حسن الآشتياني، الشيخ محمود القمّي، الشيخ علي النوري، الشيخ علي الرشتي.

■ تدريسه

بعد عودته قدس سره من النجف الأشرف بمدّة وجيزة شكّل حوزة علمية دراسية، وأخذ يلقي الدروس الحوزوية فيها، وقام بإيجاد تغييرات في المدرسة الفيضية، ودعا الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي للمجيء إلى قم المقدّسة، فاستجاب له الشيخ الحائري، وجاء قادماً من مدينة أراك، وتظافرت جهودهما في وضع اللبنات الأساسية لأركان الحوزة العلمية في قم المقدّسة.

■ من تلامذته

السيّد محمّد باقر السلطاني الطباطبائي، السيّد عبد الله البرهاني الاشتهاردي، نجلاه الشيخ عباس والشيخ مهدي، الشيخ مصطفى الصادقي، الشيخ أبو القاسم النحوي، الشيخ علي بايين شهري، الشيخ عباس الحائري، السيّد مرتضى الفقيه، الشيخ أحمد الفقيهي، الشيخ مسلم الملكوتي.

■ من مؤلّفاته

كتاب الفيض، ذخيرة العباد، التفسير، شرح على منظومة السيّد بحر العلوم في الفقه، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على وسيلة النجاة.

من مؤلّفاته باللغة الفارسية: مناسك الحج.

■ وفاته

تُوفّي قدس سره في الخامس والعشرين من جمادى الأولى ١٣٧٠هـ، وهو قانت في صلاته، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، ودُفن في صحن حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدّسة.

المصدر: العرفان

مقالة

مع الأصول الأربعمائة

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

اعتاد شيعة آل البيت كتابة أقوال أئمّتهم في كتب، حتّى عُدُّوا بعملهم هذا من أوائل المدوّنين في الفقه الإسلاميّ. قال الأستاذ مصطفى عبد الرزاق عند ذكره مَن دوَّن الفقه:... وعلى كلّ حال، فإنّ ذلك لا يخلو من دلالة على أنّ النزوع إلى تدوين الفقه كان أسرع إلى الشيعة، لأنّ اعتقادهم العصمة في أئمّتهم أو ما يشبه العصمة، كان حريّاً أن يسوقهم إلى الحثّ على تدوين أقضيتهم، وفتاواهم.

والأمر كما قاله الأستاذ وخصوصاً على عهد الإمامين الباقر والصادق [عليهما السلام]، أي بعد انتهاء الحكم الأمويّ وابتداء الحكم العبّاسيّ الذي روّج أو ادّعى سياسة الانفتاح في أوّليّات سنينه، وبتعبير آخر: في فترة الشيخوخة الأمويّة والطفولة العبّاسيّة.

فالإمامان [عليهما السلام] قد استفادوا من هذه الفرصة خصوصاً لمّا رأوا إقبال قبائل بني أسد، ومخارق، وطيّ، وسليم، وغطفان، وغفار، والأزد، وخزاعة، وخثعم، ومخزوم، وبني ضبّة، وبني الحارث، وبني عبد المطّلب عليهم وإرسال فلذات أكبادها إليهم للتعليم.

وقد عدّ المزّيّ في ترجمة الإمام الصادق [عليه السلام] من تهذيب الكمال: سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وسفيان الثوري والنعمان بن ثابت-أبا حنيفة-وسليمان بن بلال، وشعبة بن الحجّاج وعبد الله بن ميمون القداح، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وآخرين ممّن أخذوا عن الصادق [عليه السلام].

ونقل عن أبي العبّاس بن عقدة بسنده إلى الحسن بن زياد قوله: سمعت أبا حنيفة وقد سئل عن أفقه مَن رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمّد، لمّا أقدمه المنصور الحيرة، بعث إليَّ فقال: يا أبا حنيفة! إنّ الناس قد فتنوا بجعفر فهيّ له من مسائلك الصعاب. قال: فهيأت له أربعين مسألة...، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلمّا بَصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر فسلّمت، وأذِن لي... الخبر.

وقال الشيخ محمّد أبو زهرة في مقدّمة كتابه الإمام الصادق - الذي ألّفه بعد كتب سبعة أُلّفت عن أئمّة المسلمين، وهم أبو حنيفة، ومالك، والشافعيّ، وابن حنبل، وابن تيميّة، وابن حزم، وزيد-: أمّا بعد فإنّنا قد اعتزمنا بعون الله وتوفيقه أن نكتب في الإمام الصادق، وقد كتبنا عن سبعة من الأئمّة الكرام، وما أخّرنا الكتابة عنه [أي الإمام الصادق] لأنّه دُونَ أحدهم، بل إنّ له فضل السبق على أكثرهم، وله على الأكابر منهم فضلٌ خاصّ، فقد كان أبو حنيفة يروي عنه ويراه أعلم الناس باختلاف الناس، وأوسع الفقهاء إحاطة، وكان الإمام مالك يختلف إليه دارساً راوياً، ومن كان له فضل الأستاذيّة على أبي حنيفة ومالك فحسب ذلك فضلاً، ولا يمكن أن يؤخّر عن نقص، ولا يقدّم غيره عليه عن فضل، وهو فوق هذا حفيد زين العابدين الذي كان سيّد أهل المدينة في عصره، فضلاً وشرفاً وديناً وعلماً، وقد تتلمذ له ابن شهاب الزهريّ وكثيرون من التابعين، وهو ابن محمّد الباقر الذي بقر العلم ووصل إلى لبابه، فهو ممّن جمع الله تعالى له الشرف الذاتيّ، والشرف الإضافيّ بكريم النسب، والقرابة الهاشميّة، والعزّة المحمّديّة....

وفي حلية الأولياء: لقد أخذ عن الصادق جماعة من التابعين، منهم يحيى بن سعيد الأنصاريّ، وأيّوب السختيانيّ، وأبو عمرو بن العلاء، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وشعبة بن الحجّاج، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وغيرهم...

وقد علمت مما تقدّم أنّ هذا العِلم الضخم والأحاديث المتلقّاة من أئمّة أهل البيت [عليهم السلام] قد دوّنت من قبل أصحابهم في صحف، وكان سهم الإمامين الصادق والباقر [عليهما السلام] هو الأكبر، وقد أُطلق على هذه المجاميع تارة اسم (نسخة) وأُخرى (كتاب) وثالثاً (أصل) ورابعاً (رسالة) وغيرها.

روى السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس في مهج الدعوات، بإسناده عن أبي الوضّاح محمّد بن عبد الله بن زيد النهشليّ، عن أبيه أنّه قال: كان جماعة من أصحاب أبي الحسن (الكاظم) من أهل بيعته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك.

وقال الشيخ البهائيّ في مشرق الشمسين: قد بلغنا عن مشايخنا (قدس سرّهم) أنّه كان من دأب أصحاب الأصول أنّهم إذا سمعوا عن أحد من الأئمّة حديثاً بادروا إلى إثباته في أُصولهم لئلاّ يعرض لهم نسيان لبعضه أو كلّه بتمادي الأيّام.

وقال المحقّق الداماد في الراشحة التاسعة والعشرين من رواشحه: قد كان من دأب أصحاب الأصول أنّهم إذا سمعوا من أحدهم حديثاً بادروا إلى ضبطه في أُصولهم من غير تأخير.

■ قال الأستاذ عبد الحليم الجندي:

كان أوّل المستفيدين بالتدوين الباكر أُولئك الذين يلوذون بالأئمّة من أهل البيت فيتعلّمون شفاهاً أو تحريراً، أي من فم لفم أو بالكتابة، فما تناقلته كتب الشيعة من الحديث، هو التراث النبويّ في صميمه... في حين لم يجمع أهل السنّة هذا التراث إلاّ بعد أن انكبّ عليه علماؤهم قرناً ونصف قرن حتّى حصلوا ما دوّنوه في المدوّنات الأولى، ثمّ ظلّوا قروناً أُخرى، يجوبون الفيافي والقفار في كلّ الأمصار... إلى أن يقول: وإذا لاحظنا أنّ من الرواة من قيل إنّه روى عشرات الآلاف من الحديث عن الإمام، تجلّت كفاية التراث الموثوق به عند الشيعة لحاجات الأمّة.

وإذا لاحظنا توثيق الشافعيّ ومالك وأبي حنيفة ويحيى بن معين وأبي حاتم والذهبيّ للإمام الصادق [عليه السلام] وهم واضعوا شروط المحدّثين وقواعد قبول الرواية وصحّة السند - فمن الحقّ التقرير بأنّ حسبنا أن نقتصر على التفتيش عن رواة السنّة عن الإمام الصادق [عليه السلام].

والشيعة يكفيهم أن يصلوا بالحديث إلى الإمام [عليه السلام]، لا يطلبون إسناداً قبل الإمام جعفر، بل لا يطلبون إسناداً قبل الأئمّة عموماً، لأنّ الإمام بين أن يكون يروي عن الإمام الذي أوصى له، وبين أن يكون قرأ الحديث في كتب آبائه، إلى ذلك، فإنّ ما يقوله سنّةٌ عندهم، فهو ممحَّصٌ من كلّ وجه، فليست روايته للحديث مجرّد شهادة به، بل هي إعلان لصحّته.

وإذا كان ما رواه الصادق [عليه السلام]، رواية الباقر [عليه السلام]، ورواية السجّاد عن الحسين عن الحسن أو عن عليّ عن النبيّ [عليهم السلام]، فهذا يصحّح الحديث على كلّ منهج، فالثلاثة الأخيرون من الصحابة المقدّمين، يروون عن صاحب الرسالة، إذ يروي الحسن والحسين عن عليّ عنهم السلام.

ولا مرية كان منهج عليّ [عليه السلام] ومن تابعه في التدوين خيراً كبيراً للمسلمين، منع المساوئ المنسوبة إلى بعض الروايات، وأقفل الباب دون افتراء الزنادقة والوضّاعين، فالسبق في التدوين فضيلة الشيعة، ولمّا أجمع العلماء بعد زمان طويل على الالتجاء إليه كانوا يسلّمون بهذه الفضيلة بالإجماع لعليّ وبنيه، والسنّة شارحة للكتاب العزيز، وهو مكتوب بإملاء صاحب الرسالة فهي كمثله حقيقة بالكتابة.

إنّما كان المحدّثون من أهل السنّة في القرون الأولى مضطرّين لسماع لفظ الحديث من الأشياخ، أو عرضه عليهم، لأنّ السنن لم تكن مدّونة فكانت الرحلة إلى أقطار العالم لتلقّي الحديث على العلماء، وسيلتهم الأكيدة.

وقال الشيخ المفيد في «الإرشاد»: إنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عن الصادق [عليه السلام] من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل.

قال الشيخ الطبرسيّ في «إعلام الورى»: ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه، فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات فكانوا أربعة آلاف رجل.

وقال في القسم الأول: وروى عن الصادق [عليه السلام] من أهل العلم أربعة آلاف إنسان، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله، وأصحاب ابنه موسى الكاظم [عليه السلام].

وقال الشيخ محمّد بن عليّ الفتّال: وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف.

قال ابن شهرآشوب في «المناقب»: نقل عن الصادق [عليه السلام] من العلوم ما لا ينقل عن أحد وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الثقات على اختلافهم في الآراء فكانوا أربعة آلاف.

وقال المحقّق الحلّيّ في «المعتبر»: فإنّه انتشر عنه من العلوم الجمّة ما بهر به العقول، حتى غلا فيه جماعة وأخرجوه إلى حد الالهية، وروى عنه جماعة من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل....، وكتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف سمُّوها أُصولاً.

وقال الشهيد في «الذكرى»: إنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق [عليه السلام] كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف ودوَّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق والشام والحجاز وخراسان.

وقال الشيخ حسين والد العلاّمة البهائيّ: ودوَّن العامّة والخاصّة ممّن تبرّز بعلمه من العلماء والفقهاء أربعة آلاف.

وقال أيضاً: قد كتب من أجوبة مسائل الإمام الصادق [عليه السلام] فقط، أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف، تسمّى الأصول في أنواع العلوم.

وقال المحقّق الداماد في الراشحة التاسعة والعشرين [من «الرواشح السماوية»]: والمشهور أنّ الأصول الأربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف من رجال أبي عبد الله الصادق [عليه السلام]، بل وفي مجالس السماع والرواية عنه، ورجاله من العامة والخاصة زهاء أربعة آلاف رجل، وكتبهم ومصنّفاتهم كثيرة إلاّ أنّ ما استقرّ الأمر على اعتبارها والتعويل عليها وتسميتها بالأصول هذه الأربعمائة.

وقال الشهيد الثاني في «شرح الدراية»: استقرّ أمر المتقدّمين على أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف سمّوها أُصولاً، فكان اعتمادهم عليها، ثمّ تداعت الحال إلى ذهاب معظم تلك الأصول، وألحقها جماعة في كتب خاصّة، تقريباً على المتناوِل، وأحسن ما جمع منها (الكافي) و(التهذيب) و(الاستبصار) و(من لا يحضره الفقيه).

وقد جاءت أسماء بعض أصحاب هذه المدوّنات في كتاب «الرجال» لعبد الله بن جبلة الكنانيّ المتوفّى سنة ٢١٩ هـ و(مشيخة) الحسن بن محبوب المتوفّى سنة ٢٢٤ هـ (، و(الرجال) للحسن بن فضّال المتوفّى ٢٢٤ هـ، و(الرجال) لولده عليّ بن الحسن، و(الرجال) لمحمّد بن خالد البرقيّ، و(الرجال) لولده أحمد بن محمّد بن خالد الذي توفّي سنة ٢٧٤ هـ، و(الرجال) لأحمد العقيقيّ المتوفّى ٢٨٠ هـ، وغيرهم.

وقال الشيخ محمد تقي المجلسي في (روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه) ١٤: ٣٢٧ وعند شرحه لمشيخة الفقيه قال: أحمد بن الحسين بن عبدالملك الأودي يقع غالباً في طريق الحسن بن محبوب عنه ويشتبه بغيره لو لم يذكر الجد... إلى أن يقول: والظاهر أنه لا يحتاج إلى الطريق أصلاً لأنه لا ريب في أنه كان أمثال هذه الكتب التي كان مدار الطائفة عليها كانت مشتهرة بينهم زائداً على اشتهار الكتب الأربعة عندنا، ولا ريب في أن الطريق لصحة انتساب الكتاب إلى صاحبه فإذا كان الكتاب متواتراً فالتمسك بأخبار الآحاد الصحيحة كان كتعرف الشمس بالسراج.

ثم يقول:... والمراد بكتاب المشيخة، الكتاب الذي صنفه الحسن بن محبوب وألفه من أخبار الشيوخ من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام فإنه روى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله [عليه السلام]كتبهم التي ألفوها ما سمعوا منهم وكان دأبهم أن يكتبوا كل خبر كانوا يسمعون في كتبهم كل يوم وكان الأخبار في تلك الكتب منثوراً لأنهم في كل يوم كانوا يسمعون من أحكام الطهارة والصلاة والحج والتجارة والنكاح والطلاق والديات وغيرها ويكتبون أخبار كل يوم في كتبهم. فرتب الحسن بن محبوب أخبار الشيوخ على ترتيب أبواب الفقه وكان منثوراً لم يكن مثل هذه الكتب التي لنا، ثم جمع هذا الشيخ على ترتيب أسماء الشيوخ بأن جمع على ترتيب إسم زرارة مثلاً وذكر أخباره مرتباً أولاً، ثم ذكر أخبار محمد بن مسلم مرتباً ثانياً وهكذا وكانت فائدة هذا الترتيب عندهم أكثر لأنهم لو أرادوا خبر زرارة مثلاً كانت مجتمعه في مكان ويمكن مقابلته مع أصلا زرارة وإن كان الترتيب الأول عندنا أحسن، ولهذا جعل مشايخنا الثلاثة كل كتابه مع ما وجدوه في أصول آخر في كتبهم الأربعة ولما كان هذا الترتيب أحسن وكانوا يقابلون مع الأصول ويجدون الجمع موافقاً تركوا تلك الأصول واعتمدوا على هذه الكتب.

وأيضاً قال المجلسي: وكانت هذه الأصول عند أصحابنا ويعملون عليها مع تقرير الأئمة الذين في أزمنتهم عليهم السلام إياهم على العمل بها وكانت الأصول عند ثقة الإسلام، ورئيس المحدثين، وشيخ الطائفة أجمعوا منها هذه الكتب الأربعة ولما أحرقت كتب الشيخ وكتب المفيد ضاعت أكثرها وبقي بعضها. لكن لما كان هذه الأربعة كتب موافقة لها وكانت مرتبة بالترتيب الحسن ما اهتموا غاية الاهتمام بشأن نقل الأصول ثم ذكر المجلسي بعض الأسباب في عدم ذكر الرجاليين أصحاب الأصول في كتبهم الرجالية فقال:... وأما لبعد العهد بين أرباب الرجال وبين أصحاب الأصول وغيرهم من أصحاب الكتب التي تزيد على ثمانين ألف كتاب كما يظهر من التتبع. نقل أنه كان عند السيد المرتضى رحمه الله ثمانون ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقرواته وذكر الوشاء أنه سمع الحديث في مسجد الكوفة فقط من تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد (روضة المتقين ١: ٨٧).

وقال الشيخ الطوسيّ في مقدّمة «الفهرست» (... وإنّي لا أضمن الاستيفاء، لأنّ تصانيف أصحابنا وأُصولهم تكاد لا تنضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان).

ونقل السيّد الأمين في أعيان الشيعة عن الحافظ أحمد بن عقدة الزيديّ الكوفيّ أنّه أفرد كتاباً فيمن روى عنه، جمع فيه أربعة آلاف رجل وذكر مصنّفاتهم، ولم يذكر جميع من روى عنه.

فهذه المزايا هي التي دعت الشيعة أن تهتمّ بأُصولها قراءة ورواية وحفظاً وتصحيحاً، لأنّ فقهها وحديثها قد استقي منها.

المصدر: موقع مؤسسة السبطين العالمية

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ٩٩
الإثنين ١١ شعبان ١٤٤٦ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

ملاحظة

الثورة الإسلامية في إيران؛ مسيرة نحو الرقي ومستقبل مشرق

▪ علي‌رضا مكتب‌دار؛ رئيس التحرير

تُعَدّ الثورة الإسلامية في إيران واحدة من أهم الأحداث في التاريخ المعاصر، حيث لم تقتصر على تغيير النظام السياسي فحسب، بل رسمت مسارًا جديدًا للشعب الإيراني في مختلف الجوانب المادية والمعنوية. وقد اندلعت هذه الثورة بقيادة عالمٍ فذّ، وبمشاركة واسعة من الشعب، للإطاحة بالنظام الملكي الذي حكم إيران لقرون، وجعل المجتمع منقسماً إلى طبقات عليا مهيمنة وطبقات سفلى مستضعفة. وقد جاءت الثورة الإسلامية للقضاء على الظلم والتمييز، وإقامة العدالة الاجتماعية، وتقديم نموذج للتقدم الشامل. وبعد مرور أكثر من أربعة عقود على هذا التحول العظيم، يبدو المستقبل أكثر إشراقًا من أي وقت مضى أمام الأمة الإيرانية.

■ خلفيات الثورة الإسلامية في إيران

طوال العهود الملكية، عانى الشعب الإيراني من الظلم والفساد، حيث كان النظام الملكي يقوم على التمييز الطبقي، والتبعية للقوى الأجنبية، وقمع الحريات الشعبية. في ظل هذه الظروف، برز العلماء الدينيون والنخب الثورية، الذين ضاقوا ذرعًا بهذا الاستبداد، ورفعوا راية المقاومة ضد النظام الفاسد. ومع قيادة الإمام الخميني‌ﷺ، تشكّل حراك جماهيري واسع النطاق، جعل من الثورة الإسلامية حركة شاملة ذات بُعد ديني، مما ميزها عن غيرها من الثورات العالمية، وأحيا الأمل في بناء مجتمع قائم على القيم الإلهية.

■ أهداف الثورة الإسلامية

لم يكن هدف الثورة الإسلامية مجرّد تغيير في السلطة، بل كانت تسعى إلى تحقيق أهداف أسمى وأعمق. فإلى جانب تحقيق الرخاء الاقتصادي، ركزت الثورة على الارتقاء بالمستوى المعنوي والقيمي للمجتمع. ومن أهم أهدافها: تحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي، ومواجهة الاستكبار العالمي، وترسيخ الهوية الدينية والثقافية. وعلى عكس العديد من الثورات التي انحرفت عن مبادئها بعد تثبيت أركانها، لا تزال الثورة الإسلامية في إيران ثابتة على مسارها، وتفتح آفاقًا جديدة لتحقيق تقدم أوسع.

■ التحديات والعقبات أمام الثورة

كل ثورة تحتاج إلى وقتٍ لتحقيق أهدافها، كما أظهرت التجارب التاريخية للثورات الكبرى، مثل الثورة الفرنسية والثورة الروسية، التي تطلبت سنوات من الصمود لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية. ولم تكن الثورة الإسلامية استثناءً، فقد واجهت منذ بدايتها عقبات عديدة، شملت العقوبات الاقتصادية، والضغوط السياسية، والحرب المفروضة، والمؤامرات الداخلية والخارجية. ولكن بفضل صمود الشعب الإيراني، استطاعت الثورة أن تثبت أقدامها وتتقدم رغم الصعوبات، مما يعزز الأمل في مستقبل أكثر ازدهارًا.

■ إنجازات الثورة الإسلامية وبشائر المستقبل المشرق

على الرغم من كل العقبات، استطاعت الثورة الإسلامية تحقيق تقدم كبير في مختلف المجالات. ففي المجال العلمي، أصبحت إيران إحدى الدول الرائدة في التكنولوجيا النووية، والصناعات الدفاعية، وتكنولوجيا النانو، والعلوم الطبية. وعلى الصعيد الاجتماعي، شهدت البلاد ارتفاعًا في معدلات التعليم، وتحسنًا في مؤشرات الصحة العامة، وتعزيزًا لدور المرأة في المجتمع. أما في المجال السياسي، فقد أثبتت إيران استقلالها، وأصبحت قوة مؤثرة في المنطقة والعالم، تتحدى سياسات الهيمنة والاستعمار.

لكن هذه الإنجازات ليست سوى بداية الطريق نحو مستقبل أكثر إشراقًا. فبفضل الثروة البشرية الشابة والواعية، والتطورات العلمية والتكنولوجية، وروح الجهاد والاعتماد على الذات، يمكن لإيران أن تحقق مزيدًا من التقدم، وتصبح من الدول الرائدة عالميًا. ومع وجود جيل جديد يستفيد من دروس الماضي، ويعتمد على الإبداع والعمل الجاد، فإن الثورة قادرة على مواصلة مسيرتها وتحقيق رؤيتها المستقبلية.

■ أهمية المقاومة والبصيرة في تحقيق الأهداف

أحد أهم العوامل التي ساهمت في بقاء الثورة الإسلامية هو روح المقاومة، والوعي العميق، والقدرة على التمييز بين الأصدقاء والأعداء. فقد أثبت التاريخ أن الشعوب التي صمدت أمام التحديات الداخلية والخارجية، واستمرت في طريقها بوعي وثبات، نجحت في تحقيق أهدافها الكبرى. وإيران ليست استثناءً من هذه القاعدة، إذ استطاعت مواجهة كل التحديات بثبات، وتمضي قُدُمًا نحو مستقبل أكثر إشراقًا، وهو ما يجعلها نموذجًا للتقدم والعدالة في المنطقة والعالم.

■ الخاتمة

لم تكن الثورة الإسلامية مجرد تغيير سياسي، بل كانت حركة حضارية تهدف إلى تحقيق العدالة والتنمية والروحانية. وعلى الرغم من أنها لم تصل إلى جميع أهدافها بعد، إلا أن إنجازاتها تثبت أنها تسير على الطريق الصحيح. واليوم، يقف الشعب الإيراني أمام مستقبل زاهر، معتمدًا على شبابه الواعد، وإمكاناته العلمية والثقافية، وروح المقاومة التي يتمسك بها. واستمرار هذا التقدم يتطلب الإصرار، والوعي، والجهد الجماعي، ليكون لإيران موقعٌ رائد بين الأمم، وينعم أبناؤها بثمار هذه الثورة المباركة.

شعر وقصيدة

▪ معروف عبد المجيد

في مدح الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

والقائم المهديّ كاشف غمِّنا
بُقيا النبوّة والدليلِ القاطعِ
يا غائباً طال الغياب وعيننا
تشتاق طلعتك البهية فاطلعِ
يا راجعاً بعد الذهاب قلوبنا
مُدت إليك كما الأيادي فارجعِ
يا كاشف الغمّ الجسيم شفاهنا
نادتك من وسط المظالم فاسمعِ
يا صاحب الأمر الحكيم إلى متى
تبقى الأُمور بلا لواء جامعِ
والدار يغزوها الفساد مدمداً
كالسيل يأتي من محيط مترَعِ
يا صاحب الدار التي ممّا بها
قد آذنَت بتشقق وتصدّعِ
عجّلْ بسيفك فالدواء بحدّه
للجور والكفر الذئوم الناقع
يا حجة الله الذي بظهوره
يتفرّق الطاغوت بعد تجمّعِ
اظهرْ فليس الماء في قيعاننا
للظامئين سوى سراب خادعِ

نصيحة نفسية

لا تيأس!

مهما تراكمت الغيوم الثقيلة في سمائك، وحجبَت ضياء الشمس عنك، وشعرت بأنك في ضيقٍ شديد من أمرك، وأحسست بأن اليأس يأكل بقايا الأمل في روحك، إعلم أن الغيث يهطل عندما يعتم الأُفُق، وأن الشمس تُشرِق عندما يبلغ الظلام ذروته، وأنك ستبتسم عما قريب إبتسامة من أعماقك تُنسِيك ما مررت به.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

تعريف بالمراكز والمؤسسات الشيعية الدينية

حوزة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الدينية

تأسست حوزة الإمام أمير المؤمنين‌عليه السلام الدينية في عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، وهي مؤسسة علمية دينية تقدم خدمات تعليمية وتدريبية ذات جودة عالية للطلبة من داخل وخارج مملكة البحرين. وتنتهج في التدريس المنهج الحوزوي التقليدي عبر إضافات منهجية تتمثل في ترتيب نظام السنوات الدراسية، وتحديث المناهج الدراسية وفقًا لمتطلبات العصر بإضافة بعض المناهج التي تلامس الدراسات الدينية كعلمي الاجتماع والنفس، والخطابة وأصول البحث العلمي وأصول تحقيق التراث العلمي وفنون التدريس وغيرها. وإدراكًا من الحوزة لأهمية التعليم الحوزوي النسائي في المنطقة، فقد افتتحت الحوزة – بعد عامين لاحقين – فرعًا نسائيًا للحوزة، تديره هيئة نسائية متخصصة.

■ المؤسس والمشرف العام

أسس الحوزة الدينية سماحة الشيخ محمد جعفر السعيد، وهو أحد العلماء المعروفين في البحرين والحواضر العلمية، وممن يُشهد لهم بالعلم والفضيلة. وسماحته من المؤهلين وذوي الكفاءة العلمية والمهنية والخبرات العالية في المجتمع. ويتبنى سماحته استراتيجية من شأنها تحقيق رؤية الحوزة الدينية وأهدافها. وهو المشرف العام على أعمال مجلس إدارة الحوزة الدينية والموجّه لها.

الرؤية والرسالة والقيم

■ رؤية الحوزة الدينية

رؤية الحوزة الدينية هي أن تصبح حوزة متميزة في جودة برامجها الدراسية والبحث العلمي والشراكة المجتمعية، وتساهم في نشر مبادئ الدين الإسلامي، وتعميم الحركة العلمية عبر تهيئة المناخ المناسب للبيئة التعليمية وتشجيع حركة التأليف والبحث العلمي.

■ رسالة الحوزة الدينية

تقدم حوزة الإمام أمير المؤمنين‌عليه السلام الدينية تجربة تعليمية وتعلمية تتسم بالتحدي والجودة، ذلك إلى جانب البحث العلمي وأنشطة الشراكة المجتمعية لتنشئة أجيال علمائية ومتديّنة متمكنة من تقديم المساهمات الإيجابية للدين والمجتمع والحياة في المنطقة والعالم.

■ قيم الحوزة الدينية

العمل كفريق: ملتزمون بالعمل كفريق مع أعلى معايير التميز لتحقيق ودعم رؤيتنا ورسالتنا وأهدافنا المشتركة ونجاح طلابنا.

المهنية: نتعهد بتوفير خدمات فعالة وملائمة للجهات المعنية في جميع جوانب عملنا وممارستنا، على نحو يتضمن السلوكيات المتوقعة للمسؤولية والثقة والقيادة.

التطوير المستمر: نقدر السعي للتميز في الطموحات الفردية والجماعية من خلال الحلول الإبداعية والابتكارية مع فرص للنمو والتغيير.

العدالة: نؤمن بالاحترام والقيمة المتساوية والتنوع لجميع الناس من خلال السعي بنشاط مستمر وحثيث نحو إزالة الحواجز وكسر الجليد.

العطاء للدين والمجتمع والحياة: نتعهد بالتعاون والمشاركة الفعالة مع كل من المؤسسات الدينية والعلمية والأكاديمية وغيرها؛ لتعزيز فرص التعلم والتميز مدى الحياة لطلابنا.

الأمانة: نقر ونلتزم بالصدق والأخلاق العالية وحرية الاستقصاء وسلامة صنع القرار والمشاركة الصادقة المعنية من خلال سياسات فعالة وممارسات علمية.

التمهيد: تضع الحوزة الدينية أمام كل أعمالها وجودها وأنشطتها غاية التمهيد لظهور الإمام الحجة‌عجل الله فرجه الشريف، وتنطلق في كل منطلقاتها من هذه القيمة السامية.

تعريف بكتاب

مجمع البحرين ومطلع النيرين

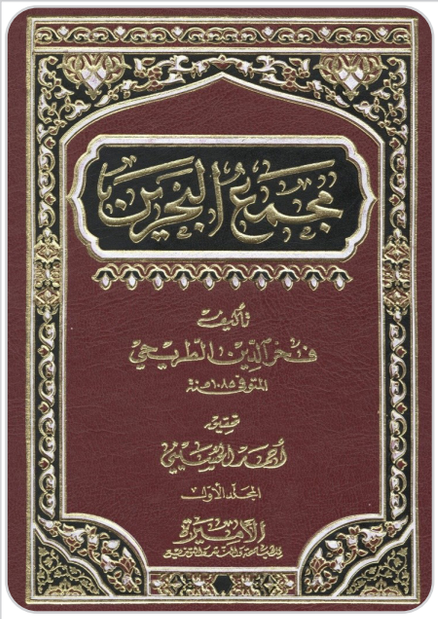

"مجمع البحرين ومطلع النيرين" هو مجموعة من الكلمات المهمة والألفاظ غير المألوفة التي وردت في القرآن الكريم وروايات أهل البيت‌عليهم السلام، وقد ألّفه الشيخ فخر الدين الطريحي.

يُعدّ هذا الكتاب من أشهر مؤلفات المصنّف، حيث لم يقتصر فيه على شرح الكلمات الغريبة وغير المألوفة، بل تناول أيضًا ألفاظًا أخرى.

يذكر الشيخ فخر الدين الطريحي في مقدمة الكتاب دافعه إلى تأليفه بقوله:

«رأيت أن هناك كتبًا عديدة كُتبت في شرح الروايات والأحاديث المنسوبة إلى غير المعصومين وأهل بيت رسول الله‌صلى الله عليه وآله، ولم يُؤلَّف كتاب مستقل في شرح أخبار وروايات المعصومين‌عليهم السلام من قِبَل العلماء والأصحاب، لذا عزمتُ على تأليف هذا الكتاب لشرح كلمات وأحاديث أهل بيت العصمة والطهارة‌عليهم السلام. وقد أضفتُ إليه الكلمات الغريبة وغير المألوفة في القرآن الكريم، كي نجمع بين الاستفادة من الكتاب والسنة معًا.»

من أبرز ميزات هذا الكتاب جمعه بين الكلمات المهمة والألفاظ الغريبة وغير المألوفة، وهي ألفاظ وردت في القرآن الكريم والسنة الطاهرة وروايات أهل البيت‌عليهم السلام. وهذا الأمر يساعد كثيرًا في الفهم الصحيح لمعاني آيات القرآن وتفسيرها، مما جعل الكتاب محل اهتمام المفسرين والباحثين في الدراسات القرآنية.

بمعنى آخر، فإن هذا الكتاب لا يُعدّ فقط معجمًا لغويًا، بل هو أيضًا كتاب "غريب القرآن" و "غريب الحديث".

كما أن هذا الكتاب ذو فائدة كبيرة في فهم معاني روايات الأئمة المعصومين‌عليهم السلام في مختلف المجالات العقائدية والفقهية والأخلاقية وغيرها.

ومن مميزاته الأخرى أنه يتضمن أسماء العديد من الأنبياء الإلهيين، ورواة الأحاديث، والعلماء، والفقهاء المسلمين، بالإضافة إلى ذكر الملوك والشخصيات التاريخية البارزة وشرح الكثير من المسائل العقائدية. في الواقع، يُعتبر هذا الكتاب بمثابة موسوعة شاملة تحتوي على موضوعات متنوعة ومباحث متعددة، ما يجعله مرجعًا مهمًا للباحثين الراغبين في الوصول إلى معلومات كثيرة في مجالات مختلفة.

يتكون الكتاب من ستة أقسام، وقد قام الشيخ فخر الدين الطريحي بترتيب الكلمات فيه وفقًا لنظام القافية، متبعًا في ذلك نهج الجوهري.

وبموجب هذا النظام، يكون معيار الترتيب الأبجدي للكلمات وفقًا للحرف الأخير أولًا، ثم الحرف الأول، وأخيرًا الحرف الأوسط. وقد جمع بين الهمزة والألف في باب واحد، وخصّ كل حرف من حروف الأبجدية بباب مستقل.

لا يقتصر الكتاب على شرح معاني الكلمات، بل يتضمّن أيضًا روايات وأحاديث، وآيات من القرآن الكريم، وبحوثًا تفسيرية، وبيانًا لمعجزات القرآن، وأقوال الحكماء، إضافة إلى العديد من الموضوعات الأخرى.

أتمّ الشيخ فخر الدين الطريحي تأليف كتاب "مجمع البحرين" في ١٦ رجب سنة ١٠٧٩ هـ، وقد ألّفه أثناء إقامته بجوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة.